المحاضرة الأولى

نصوص من الأدب العربي المعاصر

الهمزة المتوسطة

تكتب الهمزة المتوسطة بمقارنة حركتها مع حركة الحرف الذي قبلها

ترتيب الحركات من حيث القوة

الكسرة ويناسبها النبرة أو الياء ثم

تليها الضمة ويناسبها الواو ثم

تليها الفتحة ويناسبها الألف ثم

أضعف الحركات وهي السكون

قواعد كتابة الهمزة المتوسطة

لكتابة الهمزة المتوسطة ننظر إلى حركة الهمزة ونظر حركة الحرف الذي قبلها ثم نكتب الهمزة على الحرف الذي يناسب الحركة الأقوى مثل

مأة: همزة متوسطة كتبت على ألف لأن حركتها الفتحة وحركة الحرف الذي قبلها السكون والفتحة أقوى من السكون ويناسبها الألف

مسألة

بئر همزة متوسطة كتبت على نبرة لأن حركتها السكون وحركة الحرف الذي قبلها الكسرة والكسرة أقوى من السكون ويناسبها النبرة

ستتم حركتها الكسرة وحركة ما قبلها الفتحة
والكسرة أقوى من الفتح وينابها الفتحة
وكمن همزة متوسطة كتبت على واو لأن
حركتها الضم وحركة ما قبلها الضمة والضمة أقوى
الضم ولذلك كتبت على واو
تفاؤل
رؤوس

الحالات الشاذة للهمزة المتوسطة

1- إذا جاءت الهمزة متحركة بالفتحة متحركة بعد
الألف الساكنة فتكتب منفردة على السطر مثل
قراءة عباءة هالة ثم شذوذ من هالات
كتابة الهمزة المتوسطة لأن الهمزة جاءت متحركة
بعد ألف ساكنة

2- إذا جاءت الهمزة متحركة بالفتحة أو الضمة بعد
الواو الساكنة فتكتب منفردة على السطر مثل
ضرؤهم ضروؤهم هدوؤه هدوؤه
هالة شاذة من هالات كتابة الهمزة المتوسطة

3- إذا جاءت الهمزة متحركة بالفتحة أو الضمة
أو الكسرة بعد الياء الساكنة فتكتب منفردة على السطر
مثل مشيئة هيئة

المؤسسة السورية للتجارة

الهمزة المتطرفة هي التي تقع في نهاية الكلام

قواعد كتابتها

١- تكتب الهمزة على نبرة إذا سبقت بحرف حركته الكسرة مثل ماطِئ هادِئ

همزة متطرفة كتبت على نبرة لأنها سبقت بحرف مكسور

٢- تكتب الهمزة على واو إذا سبقت بحرف حركته الضمة مثل تكافؤ متباطؤ

٣ تكتب الهمزة على الألف إذا سبقت بحرف حركته الفتحة مثل بدأ نشأ

همزة متطرفة كتبت على الألف لأنها سبقت بحرف حركته الفتحة

٤ تكتب الهمزة على السطر إذا سبقت بحرف ساكن مثل دفء هدوء

الحالات الشاذة للهمزة المتطرفة

الهمزة المتطرفة إذا كانت مسبوقة بواو مشددة مركبها الضمة فتكتب منفردة على السطر مثل البَرْء حالة شاذة من حالات الهمزة المتطرفة لأنها سبقت بواو مشددة ومضمومة

المؤسسة السورية للتجارة

قصيدة نكبة دمشق لأحمد شوقي

تناول الشاعر في هذه القصيدة ثلاث أفكار

١. نكبة لدمشق واستياء من أصابت وصف الغزين لدمشق قالها عام ١٩٢٦

٢. قوة المستعمر وشدته

٣. الدعوة إلى التضحية والفداء والاستشهاد في سبيل الحق الحق والسلم العام

يقول شوقي حملت لنا رياح بريد سلاماً رقيقاً ودمعاً لا يتوقف.

فتح الله قبل هذه الأخبار التي تؤذي مسمعي دمشق تأتي إلينا مفصلة وتنقل بسرعة البرق إلى أقاصي الأرض كلها جميعها ويقول: وصل إلينا أن دمشق الكارثية تبكي بدماء ظهر أن الاستعمار مهما بدا رقيقاً ويسعى إلى شعارات رنانة فهو قاس كالصخر. لكن دماء الشهداء دين الوطن على الأفراد يدفعونه وقت الملمات (الأزمات) ولا يمكن أن يكون هناك موت واستشهاد إذا لم يكن الأفراد أحراراً يقررون بمصيرهم.

أن الحياة تقوم على المتناقضات فكل

المؤسسة السورية للتجارة

شعر خلف بن حمدة حماد عجرد لشعره كأنه
يشير إلى قول تعالى (ولكم في القصاص حياة
يا أولي الألباب) بمعنى أن الاستعداد وقت
التأخر هو خبرة لغرة من لا ينتبه للخطر.
وكل أسير حر الأحياء من المتعرين فاخرة
باب الأمل يفتح الأبواب مع شرح طريقة من
أجل نصرة الحق.

التحليل بشكل عام

إذا تأملنا أبيات النص وجدناها عذبة سلسة
جاز يقرؤها القارئ متى يعلق بذهنه بعض
أبياتها والأبيات من البحر الوافر مما يضاعف
من السلاسة والعذوبة يتميز به هذا البحر
من خفة موسيقية

تعليق على بعض الأبيات

البيت الأول نلاحظ التصريع أرق دقة
والتصريع هو إلحاق العروض بالضرب أي إلحاق
آخر تفعيلة بالشطر الأول بآخر تفعيلة بالشطر الثاني
وزناً وتقفية كأن هناك تماثلاً بالبيت الواحد
ومعظم الشعراء القدماء يضعون التصريع بالبيت الأول
ليلفت انتباه السامع مباشرة هنالك خفة موسيقية
يكفلك تصور لنا لفظة يكفلك كثرة الدموع وغزارتها

المؤسسة السورية للتجارة

وعدم انقطاعها ويقصد شاعرنا السيح الأول
وعدم انقطاعها ويقصد شاعرنا السيح الأول
بناء دمشق للواحاة

البيت الثالث عشر

البيت الثالث عشر يرمز فيه صورة توصي
بجولها إلى الأفاق بريد فيه صورة توصي
بأن صاحب دمشق فارج ومن خلاقه وصل
بأن صاحب دمشق فارج ومن خلاقه وصل
أفاق الدنيا وإن لا تنتقل إلا الأمطار الكثيرة
أفاق الدنيا وإن لا تنتقل إلا الأمطار الكثيرة
الملهة وإجمالها برق) كناية عن السرعة
الملهة وإجمالها برق) كناية عن السرعة
(بفصلها، بجملها) فيه طباق يدل على الشمول
(بفصلها، بجملها) فيه طباق يدل على الشمول
وقصد أن الخير شاع وانتشر في أفاق الدنيا
وقصد أن الخير شاع وانتشر في أفاق الدنيا
الله

المحاضرة الثانية

البيت الخامس عشر قول الشاعر (معالم التاريخ) يدل
البيت الخامس عشر قول الشاعر (معالم التاريخ) يدل
على مكانة دمشق التاريخية وقوله (تلف وضوع)
على مكانة دمشق التاريخية وقوله (تلف وضوع)
دل على أن الدمار كان شاملاً لكل شيء فالذي
دل على أن الدمار كان شاملاً لكل شيء فالذي
سلم من التلف أصابه الحرق.
سلم من التلف أصابه الحرق.

البيت السادس عشر فيه تصوير جميل لبشاعة المعتدين
البيت السادس عشر فيه تصوير جميل لبشاعة المعتدين
وتوضيح حادة قلوبهم (قلوب كالحجارة)
وتوضيح حادة قلوبهم (قلوب كالحجارة)
وجملة (وإن انالت) اعتراضية تدل على عدم
وجملة (وإن انالت) اعتراضية تدل على عدم
تصديق المحتل ولو أصبح النصح والصدق والدين
تصديق المحتل ولو أصبح النصح والصدق والدين
وهدى) وهو تشبيه بليغ يدل على وصايته
وهدى) وهو تشبيه بليغ يدل على وصايته

المؤسسة السورية للتجارة

الدم وانتشاره

البيت الرابع والأربعين (لنا منعة) فاز رائع أي واجب سداده، وهذا الدين هو الدفاع عن الوطن وحمايته

البيت الخامس والأربعين (يشرب المنية)
استعارة تخييلية مرشحة، إذ شبه الشاعر الموت بالكأس، وهذه الصورة توضح سهولة الموت وقت الدفاع عن الأرض والحق

وفي قوله (يُقتَرا يَقوا) عطف أحدهما على الآخر مباشرة ليدل على قصر الفترة الزمنية بين الشهادة ونيل الحرية

البيت السادس والأربعين (الحرية الحمراء) استعارة مكنية، إذ شبه الشاعر الحرية بفتاة لا يريد بابها إلا الراضي بالفداء وكلمة (مضرجة) أقوى في الدلالة من كلمة (ملطخة) لأن الدم في الأولى كثير السيلان وفيه معاناة أما الثانية فتوحي بالجريمة والدم فيها قليل يسير

حفظ أول ٥ أبيات

سيأتي إعراب و22 أبيات متفرقة الجانب الفكري واللغوي وما ورد من الكتاب عرض الشاعر

المؤسسة السورية للتجارة

الإسم المبهم هو ما لم يأخذ من غيره
مثل هو أنا
الإسم المشتق هو ما أخذ من غيره
مثل عالم معلوم معلم
الصفة في الكتاب (٣) فطلب عبد
قد يدل الأداة من كلمة (و) لكن مفهوم
من كلة لا يقع مذكور
صيغة (٤) دلالة باختصار الحاشية التي

نكبة دمشق(١)

أحمد شوقي(٢)

قيلت في حفلة أقيمت لإعانة منكوبي سوريا بتياترو حديقة الأزبكية في يناير سنة ١٩٢٦م.

١. سَلامٌ مِنْ صَبَا (بَرَدَى) أرَقُّ
وَدَمْعٌ لا يُكَفْكَفُ يا دِمَشْقُ

٢. وَمَعْذِرَةُ اليَرَاعَةِ وَالقَوافي
جَلالُ الرُّزْءِ(٣) عن وَصْفٍ يَدِقُّ

٣. وَذِكْرى مِن خواطِرِها لِقَلبي
إلَيكِ تَلُفُّتٌ أبَداً وخَفْقُ(٤)

٤. وَيَا مِمَّا رمَتكِ بِهِ اللَيالي
جِراحاتٌ لَها في القَلبِ عُمْقُ

---

(١) الشوقيات: ٧٤/٢.
(٢) أحمد شوقي (١٨٦٨ – ١٩٣٢م) هو أمير الشعراء، عاش وتربى في كنف القصر، وهو من أسرة تناوبت على خدمة البلاط، تعلم في مصر وفرنسا، لكنّ الإنكليز أمروا بنفيه، فاختار إسبانيا مكاناً لمنفاه (١٩١٥ – ١٩١٩م)، فأثرت هذه التجربة في شعره، ولما عاد إلى الوطن كانت الثورة المصرية بقيادة سعد زغلول، فتقرّب إلى الشعب، وشارك في المناسبات الوطنية والقومية، ومن آثاره الشعرية: الشوقيات (أربعة أجزاء)، والشوقيات المجهولة (جمعها مُحَمَّد صبري)، وله ست مسرحيات شعرية ومسرحية نثرية، وهو من شعراء مدرسة الإحياء.الرزء: المصيبة.
(٣) الرزء: المصيبة.
(٤) خفق: خفوق.

٥. دَخلتكِ والأصيلُ له انتلاقٌ[٥]
ووَجهُكِ ضَاحكُ القَسَماتِ طلقُ

٦. وتحتَ جِنانِكِ الأنهارُ تجري
ومِلءُ رُباكِ أوراقٌ ووُرقُ[٦]

٧. وحَولي فِتيةٌ غُرٌّ صِباحٌ
لهم في الفضلِ غاياتٌ وَسَبقُ

٨. على لَهَواتِهم[٧] شُعَراءُ لُسنٌ[٨]
وفي أعطافِهمْ خُطَباءُ شُدقُ[٩]

٩. رُواةُ قصائِدي، فاعجَبْ بشِعرٍ
يكلُّ محلةٍ يَرويهِ خَلقُ

١٠. غَمَزتُ إباءهم حتى تلظَّتْ
أنوفُ الأسدِ واضطرمَ[١٠] المَدَقُّ[١١]

١١. وضج من الشكيمة كل حرٍّ
أبيٌّ من أميَّة فيهِ عِتقٌ[١٢]

---

(٥) انتلاق: من انتلق لمع وأضاء.
(٦) الورق: جمع ورقاء وهي الحمامة.
(٧) لهوات: جمع لها، وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.
(٨) لسن: من لسن الرجل فصح، أو تناهى في الفصاحة والبلاغة.
(٩) شدق: جمع أشدق، أي بليغ مفوه كريم.
(١٠) اضطرم: من اضطرمت النار: اشتعلت.
(١١) المدق: قصبة الأنف.
(١٢) العتق: الكرم وخلوص الأصل.

١٢. لحاهـــا اللهُ أنـــباءً تَوَالَـــتْ

على سَـمْعِ الوليِّ بمـا يَشُـقُّ[١٣]

١٣. يُفَصِّـلُها[١٤] إلـى الدنـيا بَـريدٌ

ويُجمِلُهـا إلـى الآفـاق بَـرقُ[١٥]

١٤. تكـادُ لِـروعَةِ الأحـداثِ[١٦] فـيها

تُخـالُ مـن الخُـرافةِ وهْـيَ صِـدقُ

١٥. وقـيلَ: مَعـالمُ الـتاريخ دُكَّـتْ

وقـيلَ: أصـابَها تَلَـفٌ وَحَـرقُ

١٦. أ لسْتِ - دمشـقُ - للإسـلام ظِـئرا[١٧]

ومُرضِـعةُ الأبـوَّةِ لا تُعَـقُّ؟

١٧. صَـلاحُ الدِّيـن؛ تـاجُكِ لـم يُجمِّـل

ولـم يُوسَـمْ بأزيَـنَ مـنهُ فـرقُ

١٨. وكـلُّ حَضَـارَةٍ فـي الأرْضِ طَالَـتْ

لهـا مـن سَـرحِكِ العلـويِّ عِـرقُ[١٨]

---

(١٣) الولي: المحب والصديق.
(١٤) فصل: بين.
(١٥) يجمل، من أجمل الكلام: فصله وبينه.
(١٦) الأحداث: المصائب.
(١٧) الظئر: المرضعة.
(١٨) السرح: الشجر العظام.

١٩. سماؤكِ من حلى الماضي كتابٌ
وأرضُكِ من حلى التاريخ رقُّ[١٩]

٢٠. بنيتِ الدولةَ الكبرى وملكاً
غُبارُ حَضارتَيهِ لا يُشَقُّ

٢١. لهُ بالشامِ أعلامٌ وعُرسٌ
بَشائرُهُ بأندلسٍ تُسَقُّ

٢٢. رباعُ الخلدِ - ويحَكِ - ما دهاها؟
أحقٌّ أنها درستْ؟ أحقُّ؟

٢٣. وهَل عُرَفُ الجِنانِ منضَّداتٌ؟[٢٠]
وهل لنعيمهنَّ كأمسِ نسقُ؟

٢٤. وأينَ دُمى[٢١] المقاصرِ[٢٢] من حِجالٍ
مهيئةٍ، وأستارٍ تشقُّ

٢٥. برزْنَ وفي نواحي الأيكِ نارٌ
وخلفَ الأيكِ أفراخٌ تُزَقُّ

---

(١٩) الرق: جلد رقيق يكتب عليه.
(٢٠) منضَّد: منسق.
(٢١) الدمى: واحدتها دمية، وهي الصورة المنقشة.
(٢٢) المقاصير: واحدتها مقصورة وهي الحجرة.

٢٦. إذا رُمْنَ السلامة من طريق

أتت من دونه للموت طُرقُ

٢٧. بليلٍ للقذائف والمنايا

وراء سمائهِ خَطفٌ، وَصَعْقُ

٢٨. إذا عصف الحديدُ احمرَّ أفقٌ

على جنباته، واسودَّ أفقُ

٢٩. سلي من راعَ غِيدَكِ بعد وَهْنٍ[٢٣]

أبين فؤاده والصخر فرقُ؟

٣٠. وللمستعمرين - وإن ألانوا -

قلوبٌ كالحجارة لا تَرِقُ

٣١. رماكِ بطيشه ورمى فرنسا

أخو حَرْبٍ، به صَلَفٌ، وحُمْقُ

٣٢. إذا ما جاءه طُلابُ حقٍّ

يقول: عصابةٌ خرجوا وشَقُّوا

---

(٢٣) الوهن: نصف الليل، أو بعده بساعة.

٣٣. دمُ الثوار تعرفه فرنسا
وتعلم أنّه نورٌ وحقُّ

٣٤. جرى في أرضها، فيه حياة
كمُنهلّ السماء، وفيه رزقُ[٢٤]

٣٥. بلادٌ مات فتيتها لتحيا
وزالوا دون قومهمُ ليبقوا

٣٦. وحُرّرت الشعوب على قناها
فكيف على قناها تُستَرَقُّ[٢٥]

٣٧. بني سُوريّة اطّرحُوا الأماني
وألقوا عنكمُ الأحلام، ألقوا

٣٨. فمن خِدَع السياسة أنْ تُغرُّوا
بألقاب الإمارة وهي رقُّ[٢٦]

---

(٢٤) منهل السماء: أي قطره.
(٢٥) تسترق: تستعبد.
(٢٦) الرق: العبودية.

٣٩. وكم صَيَدٍ[٢٧] بدا لك من ذليل

كما مالت من المصلوب عنق

٤٠. فُتُوقُ المُلْكِ تحدث ثُمَّ تمضي

ولا يمضي لمختلفين فتقُ

٤١. نصحتُ ونحن مختلفون داراً

ولكنْ كلنا في الهمِّ شرقُ

٤٢. ويجمعنا إذا اختلفت بلاد

بَيانٌ غَيرُ مُختلفٍ ونُطقُ

٤٣. وقفتم بين موت أو حياة

فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

٤٤. وللأوطان في دم كل حرٍّ

يدٌ سلفت ودَيْنٌ مُسْتَحقُّ

٤٥. ومن يسقي ويشربُ بالمنايا

إذا الأحرار لم يُسقوا ويَسقُوا؟

٤٦. ولا يبني الممالك كالضحايا

ولا يُدْنِي الحقوق ولا يُحِقُّ

---

(٢٧) الصيد: ميل العنق، وهو يضرب للكبر.

٤٧. ففي القتلى لأجيالٍ حياةٌ

وفي الأسرى فدىً لهمُ وعتق[٢٨]

٤٨. وللحرية الحمراء بابٌ

بكلِّ يدٍ مضرَّجةٍ يُدَقُّ

٤٩. جزاكم ذو الجلال بني دمشق

وعزُّ الشرق أولُّه دمشقُ

---

(٢٨) العتق: الحرية.

إضاءة على النص:

أولاً: الجانب الفكري:

النص كما هو واضح من الأدب القومي، فالشاعر أحمد شوقي يتألم لما أصاب دمشق في ثورتها على المستعمر الفرنسي في منتصف العشرينات من القرن العشرين، فوقف إلى جانبها، وبكى شهداءها، وحماها الذي استبيح، واعتذر لأهلها عما ينوب قصيدته من تقصير في الوصف والشاعرية، لأن هول المصاب فوق بلاغة الوصف، ولكنّها كلمات يشارك بها الشاعر أبناء دمشق في هذه المناسبة.

ولكنّ مفهوم القومية في زمن إنجاز القصيدة (١٩٢٦م) مختلف عما هو عليه اليوم، كما هو مختلف عند شوقي نفسه الذي ظلّ مقرباً من القصر قبل نفيه وبعده، ثُمّ إنّ هذا المفهوم قد تداخل، وبخاصة في مصر، بالمفهوم الديني من جهة (النزعة العثمانية)، والنزعة الشرقية من جهة ثانية، وقد سادت هذه النزعة في ذلك العصر عند بعض الشعراء في مصر، ومن هنا نفسّر البيت الآتي من القصيدة:

نصحتُ ونحن مختلفون داراً ولكنْ كلنا في الهمّ شرقُ

ففي البيت ما يشي بغياب المفهوم القومي وبروز النزعة الشرقية، وفحواها عند شوقي وحافظ إبراهيم وأترابهما أنّ العالم مقسم إلى قسمين كبيرين: عالم الغرب، وهو العالم الأوربي الذي اعتدى على الشرق في العصر الحديث لنهب ثرواته وسلب حرياته، وعالم الشرق المعتدى عليه وعلى معتقداته وقيمه وعاداته وحضارته الأصيلة.

وكانت النزعة الإسلامية المتجلية في الخلافة العثمانية قوية في مصر، وبخاصة بعد رحيل العثمانيين عنها، وبعد أنْ احتلّ الإنكليز البلاد في عام ١٨٨٢ م، وكان المفكرون والأدباء يرون الخلاص من هذا المستعمر الغربي الغريب بالعودة إلى الإسلام والدولة العثمانية، ولذلك يركز الشاعر على الإسلام جامعاً كما في قوله:

ألستِ - دمشق - للإسلام ظئراً ومرضعة الأبوة لا تُعَقّ؟

ومع ذلك كله فإن الشاعر يركز على التاريخ العربي المجيد، على طريقة شعراء مدرسة الإحياء في مصر: البارودي – شوقي – حافظ إبراهيم، والعراق: الزهاوي – الرصافي، وبلاد الشام: مُحَمَّد البزم – خير الدين الزركلي – خليل مردم – ناصيف اليازجي. فدمشق التي انتهك حرمتها المستعمر الفرنسي هي عاصمة الأمويين الذين رفعوا رايات العرب والإسلام في كل مكان من العالم

شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وجابت حضارتهم الأقطار، ونشرت تعاليمها السمحة في كل مكان، فقال الشاعر:

وكلُّ حضارة في الأرض طالت ... لها من سَرحِكِ العلويِّ عرقُ

سماؤكِ من حلى الماضي كتابٌ ... وأرضُكِ من حلى التاريخ رقُّ

بنيتِ الدولة الكبرى وملكاً ... غبارُ حضارتيه لا يُشقُّ

له بالشام أعلام وعرسٌ ... بشائرُهُ بأندلس تدقُّ

ثانياً: الجانب الفني:

إنَّ هذا النص من مدرسة الإحياء، التي ينتمي إليها الشاعر أحمد شوقي بقوة، صحيح أنَّ البارودي هو رأس هذه المدرسة وأول من شقَّ الطريق إليها ودعَّم أركانها، ولكنَّ هذه المدرسة تجلت في شعر شوقي أكثر مما تجلت في أشعار معاصريه، ففي معجمه الشعري (مفرداته) تتجلى صفات هذه المدرسة في انتقاء المفردات انتقاء دقيقاً، لتتناسب والموضوع الذي يتناوله الشاعر، ففي المقطع الأول وصف للمكان (دمشق)، وفيه شبه بعيد بالوقوف على الأطلال في الشعر العربي القديم، ولذلك اختار الشاعر الكلمات المناسبة من تسليم (سلام)، وتحديد المكان (بردى – دمشق – الأنهار – ورق) وصفات معروفة لسكان هذه المدينة (فتية – غر – صباح – فضل – شعراء – خطباء – إباء – أنوف – حر – أبي – أمية – عتق)، وهي مفردات دالة على موضوعاتها وأفكارها الصغرى.

وظل الشاعر في انتقاء المفردات يجول ضمن المدرسة الإحيائية التي حاول شعراؤها مجاراة القدماء في مفرداتهم، ولذلك تسللت إلى أبيات القصيدة بعض الكلمات الفصيحة الجزلة التي تحتاج من القارئ أنْ يعود إلى المعجم لمعرفة معانيها، ومنها على سبيل المثال: (الرزء – ائتلاق – ورق – لهوات – أعطاف – شدق – المدق – الشكيمة – عتق – لحى – ظئر – تعق ... الخ)، وهي مفردات تؤكد انتماء هذه المدرسة إلى الشعر العربي في عصوره الذهبية من الشعر الجاهلي إلى الشعر في العصور العباسية التي عرفت فحول الشعر العربي (بشار – أبو نواس – أبو تمام – البحتري – المتنبي – المعري ... الخ)، وهذا ما يعرف اليوم بمفهوم التناص اللفظي باعتباره شكلاً من أشكال نظرية التناص في عصر ما بعد الحداثة.

أما التراكيب فهي كلاسيكية خالصة، ففيها من القوة والمتانة والرزانة ما في

شعر المتنبي والبحتري ونابغة بني ذبيان، فشوقي شاعر الموسيقا الصافية والعبارة الرشيقة والديباجة الساحرة، والجملة المتينة التي تؤكد شاعرية اللغة العربية، وهي تستعيد في سياقاتها أصفى ما وصلت إليه تراكيب الشعر العباسي عند أبرز أعلامه، وكأن الشاعر شوقياً يدخل في منافسة شديدة مع هؤلاء الفحول في هذا المجال، ولننظر في هذه الجمل الخبرية المتلاحقة المتساوقة المتعاونة لتوضيح المراد في البيتين الأخيرين من المقطع الأول:

غمزتُ إياءهم حتّى تلظت أنوفُ الأسْدِ واضطرم المدقُ

وضجَّ من الشكيمة كلُّ حرٍّ أبيٍّ من أميَّة فيه عتقُ

والجمل الإنشائية كثيرة في هذه القصيدة، وهي موزعة بين الأمر (فاعجب لشعر)، والنداء (بني سورية)، والاستفهام (وهل غرف الجنان منضدات – وأين دمى المقاصر – وكم صيد بدا لك)، وثمة الاستفهام التقريري الخبري، وهو ما يسمّى بـ (تساؤل العارف)[٢٩]، في قوله:

أ لستِ - دمشق - للإسلام ظئراً ومرضعة الأبوة لا تُعَقُّ؟

وتساؤل العارف هذا يذكرك ببيت جرير في ممدوحه عبد الملك بن مروان:

أ لستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح؟

أما الصور الشعرية فهي إحيائية متنوعة موزّعة بين التشابيه والاستعارات وأمثالها، وهي مشدودة إلى صور القدماء بخيوط متينة، ففي وصفه لدمشق:

دخلتك والأصيلُ له ائتلاقٌ ووجهك ضاحك القسمات طلق

شيء غير قليل من بيت المتنبي الشهير في ممدوحه سيف الدولة:

تمرُّ بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

بالرغم من أنّ بيت شوقي في وصف المكان (دمشق) وبيت المتنبي في وصف ممدوحه في المعركة الفاصلة.

وفي وصفه لذيوع قصائده وانتشارها في كل مكان من أصقاع الأرض العربية:

رواة قصائدي، فاعجب لشعرٍ بكلِّ محلَّةٍ يرويه خلقُ

---

(٢٩) هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة؛ تجاهلاً منه به ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم، أو ليدل على شدّة التدلّه في الحب، أو لقصد التعجب أو التقرير أو التوبيخ.

شيء غير قليل من افتخار المتنبي بذيوع قصائده وانتشارها في أصقاع المعمورة، وبخاصة في البيت الآتي:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا

ثالثاً: الجانب اللغوي:

في هذه القصيدة جوانب لغوية متميزة، في الأسماء، والأفعال، ففي الأسماء استخدم الشاعر كثيراً من المصادر الثلاثية، ومنها (رزء – وصف – خفق – عمق – خطف – صعق)، والزائدة على الثلاثة ومنها: (تلفُّت – انتلاق)، كما استخدم كثيراً من الجوامد، ومنها: (اليراعة – القوافي – الليالي – الأصيل – وجه – الأنهار – برق – بريد – نار – أيك – أفراخ – طريق – حجارة)، واستخدم الشاعر أنواعاً مختلفة من الأسماء المشتقة (اسم الفاعل: ضاحك – شعراء – رواة – مختلفين – مستحق)، وهي أسماء فاعلين مشتقة من الفعل الثلاثي (ضاحك – شعراء – رواة)، وأسماء فاعلين مشتقة من الفعل الزائد على الثلاثي (مختلفين – مستحق)، واستخدم الشاعر عدداً من أسماء المفعولين (مصلوب، المشتق من الفعل الثلاثي – منضدات – مهتكة، المشتقان من الفعل الزائد على الثلاثي)، واستخدم عدداً من الصفات المشبهة باسم الفاعل، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي، ومنها: (طلق – غر – حر – أبي – ذليل).

أما الأفعال فقد كانت بين الأفعال المبنية للمعلوم، وهي كثيرة، ومنها: (رمتك – دخلتك – تجري – يرويه – غمزت – تلظت – اضطرم – ضجَّ – لحاها – توالت ... الخ)، وهي أفعال صالحة كل الصلاحية للإخبار والتحديد، ولكنَّ الملاحظ أنَّ الشاعر أكثر من استخدام الأفعال المبنية للمجهول، وهي أفعال لا تحديدية، ومنها: (يكفكف – دكت – تعق – يجمل – يوسم – يشق – تشق – تزق – حررت – تسترق – تغروا – يسقوا – يدق)، وهذه الأفعال اللاتحديدية تزيد المعنى شفافية وضبابية وامتدادا في المعنى، بحيث لا تستطيع الأفعال المبنية للمعلوم أنْ تقوم بهذه الوظيفة، ولنتذكر معاً ما يضيفه البناء للمجهول من معانٍ عميقة في مثل قول المتنبي:

أجزني إذا أُنشِدتَ شعراً فإنما بشعري أتاك الآخرون مردَّدا

فالمناخ الذي يضيفه الفعل (أُنشِدتَ) على البيت عام وشامل وقاطع، وهو لا زمني، وهذا ما يشير إلى اعتداد المتنبي بشاعريته التي لا حدود لها، وبعبقريته التي لا مثيل لها، حسب ما جاء في هذا البيت العين.

جامعة دمشق - التعليم المفتوح - قسم الترجمة

أسئلة مقرر(نصوص من الأدب العربي المعاصر) س ٣ - ف٢ - امتحان الفصل الأول - العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م

اقرأ النص ، وأجب عن الأسئلة :

قال الشاعر حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية :

١أنا البحر في أحشـــائه الدّر كامنٌ ... فهل ســـألوا الغواصَ عن صدفاتـي

٢فيا ويحكم أبلى وتبلـى محاســني ... ومنكم وإن عزَّ الـدواء أُســـاتي

٣أرى كلَّ يـــوم بالجرائد مزلقـاً ... من القبر (يدنينـــي) بغير أنـــاة

٤واســـمع للكُتّاب في مصر ضجة ... فأعلم أن الصـانحيـن نُعاتـــي

٥أيهجرني قومـي – عفا الله عنهم - ... إلـــى لـــغةٍ لم تتصل بـرُواة

٦سرت لوثةُ الإفرنج فيها كما سرى ... لعـاب الأفاعـي في مســيل فرات

٧ فجاءت كثوب ضمَّ سبعين رقعةً ... مشـــكَّلة الألـوان مختلفـــات

١- اشرح البيتين الأول والثاني بإيجاز ، مراعياً سلامة اللغة وجودة الأسلوب . (١٠ د)

٢-أعرب ماتحته خط إعراب مفردات ، ومابين قوسين إعراب جمل . (٢٤د)

٣- استخرج من الأبيات اسم فاعل من فعل ثلاثي ، واسم فاعل من فعل غير ثلاثي ، وبين فعل كل منهما .(٦د)

٤- استخرج من الأبيات جمع تكسير ، وجمع مذكر سالما ، وجمع مؤنث سالما ، واذكر مفرد كل منها . (٦د)

٥- في الأبيات أسلوب استفهام ، دلّ عليه ، وبين المعنى الذي أفاده . (٤د)

٦- علل كتابة الهمزة في كلمتي (الجرائد - الدواء) . (٨د)

٧- كيف تستخرج كلمتي (محاسني - مزلقاً) من معجم لسان العرب . (٨د)

٨- تعد الخطة من أهم عناصر المقالة . اكتب ما تعرفه عنها بإيجاز . (٨د)

٩- اشرح اثنين من الفوارق بين القصة القصيرة والقصة الطويلة أو الرواية . (١٠د)

١٠- ما الطوران اللذان تمر بهما الترجمة الشعرية ؟ (١٠د)

١١- اكتب ثلاثة أبيات تحفظها للشاعر عمر أبو ريشة . (٦د)

-انتهت الأسئلة-

د. لميس داود